[236] نفسه بما شاء من مجاليه المعنوية والروحية والمثالية والحسية، وليس الحس دون العوالم الا بالنسبة إلى المترقى منه إلى العوالم العلوية. واما بالنسبة إلى العارف الصاعد الراجع فالامر على العكس (عكس. ظ) ذلك، وهو معنى قولهم: مقام النزول أتم من مقامات العروج، واليه الاشارة بقوله تعالى: ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون، وبقوله صلى ا عليه وسلم: أعطيت مفاتيح خزائن الارض (وجعل الارض. صح. ظ) كله مسجدا وطهورا، وبيان هذه الاسرار محلها كتابنا " أنوار الوجد " وهذا القدر يكفي منه ههنا، وهذا الوجه في فعله رضي ا تعالى عنه تحفة مهداة إلى أهل الطريق من الفقراء الصادقين، فقد علم كل اناس مشربهم وأن ا يأمركم ان تؤدوا الامانات إلى أهلها. وثانيهما: أنه قد ثبت في الحديث ما دل على أن أهل بيته صلى ا عليه وسلم لا يتزوجون الا من أهل الجنة، فأراد رضي ا تعالى عنه دخول صهره في هذه البشارة، وشقاوة جده لا ينافي سعادة أهله الذين وصلوا بالامام الحق، وكأنه بارادته هذه تنبه رجل من همدان بحيث قال ما قال، وقصة ذلك ما أورده ابن سعد ان عليا رضي ا تعالى عنه لما دخل الكوفة قال: يا أهل الكوفة ان الحسن رجل مطلاق فلا تزوجوه، فقام رجل من همدان فقال: لنزوجنه فما شاء أمسك وما شاء طلق. انتهى. فذهب بخير الدنيا والاخرة، وذلك فضل ا يؤتيه من يشاء وا ذو الفضل العظيم " 1. وذكر الدهلوي أن الامام الحسن عليه السلام اعترض على أبيه أمير المؤمنين

_____

1) دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة بالحبيب: 437. أقول: هذا كله بناء على ثبوت أصل الموضوع تاريخيا وصحة الروايات الحاكية لذلك سندا، لكن الظاهر انه من القضايا المفتعلة ضد أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، فراجع.

_____